نموها؛ بالاضافة الى ذلك، تطبيق سياسة اشاعة التجهيل ونقص التعليم والتحكم بمساره ونتائجه، وتكريس انحطاط الصحة العامة، وانعدام، أو نقص، الخدمات الاجتماعية الضرورية. وفي موازاة ذلك، واصلت سلطات الاحتلال عمليات القمع المنظم، العسكري والبوليسي والاداري، لتنفيذ تلك السياسات، ولضمان نجاحها، ولشل اية مقاومة وطنية تتصدى لمناهضتها.

هذه العوامل مجتمعة شكلت حزمة اجراءات وتدابير ضاغطة، شديدة الوطأة على سكان المخيمات، أريد لها ان تدفع الى هجرة قسرية فعلاً (غير مباشرة)، أو طوعية شكلاً، تكمل عملية التهجير القسري التعسفي المباشر، واستطراداً فرض الاستكانة والشلل السياسي على المواطنين، أو التأثير الفعال في صياغة وعيهم وتوجهاتهم الاساسية.

ولذلك مثّلت المخيمات في الارض المحتلة لعام ١٩٦٧، (الضفة الغربية وغزة) ميادين أساسية لتجليات المعركة الديمغرافية، التي تخوضها السلطات الاسرائيلية لتنفيذ خططها الرامية الى حجز التطور الديمغرافي الطبيعي الذاتي للمخيمات، واجراء تغييرات ديمغرافية تدميرية، وتحقيق هدف التهجير المباشر، وغير المباشر، وتوجيه الكتلة البشرية السكانية الى خدمة الاقتصاد الاسرائيلي والمساهمة في حل بعض من مشكلاته.

لكن المخيمات، بالضرورة، كانت، أيضاً، وبسبب تلك السياسات كعامل اضافي لعناصر التمرد الكامنة، ميادين للنضال الوطني المناهض للاحتلال وسياساته وتدابيره.

وعند استعراض المعطيات الديمغرافية الاساسية في بعض المخيمات، وعرض الوقائع الاقتصادية ذات الاهمية في حياة سكان المخيمات، وتلمّس آثار السياسات الاسرائيلية التعليمية، وحقيقة تدني الصحة العامة والخدمات الاجتماعية، يمكن معرفة التشويه الواسع في الواقع الديمغرافي ومساره، ونتائج التدمير الاقتصادي وتفسير ظاهرة الهجرة الواسعة والمستمرة. وبالنتيجة، تتجلى حقيقة المعركة الديمغرافية في ميدان المخيمات وابعادها.

مخيم الجلزون

على بعد ستة كليومترات الى الشمال من رام الله يقع مخيم الجلزون. في العام ١٩٧٧، أقامت سلطات الاحتلال مستوطنة بيت ايل الى الشرق من المخيم. يبلغ مجموع سكانه ٣٤٢٦ نسمة (انظر الجدول الرقم ١)، بين مقيم ومغترب، ومعدل حجم الاسرة ٤ ـ ٥ افراد ، ويشكل المقيمون فيه ٨٨ بالمئة من مجموع السكان.

الجدول الرقم ١

الجنس	المقيمون	المغتربون
ذكر	١٦٤٨	٣٧٠
انثى	١٣٦٨	٤٠
المجموع	٣٠١٦	٤١٠

يتميز التجمع السكاني الذي يتكون منه المخيم بارتفاع نسبة الاطفال دون سن الرابعة عشرة، وهو ما يعني انه يتميز بالفتوة السكانية، حيث نسبة الاطفال حتى العام ١٩٨٤، تساوي ٤٠ بالمئة من مجموع السكان، في الوقت الذي تبلغ نسبة الذكور الآخرين، فئة ١٥ ـ ٦٠ عاماً، أكثر من ٥٥ بالمئة من مجموع السكان، ونسبة الشيوخ لا تزيد على أربعة بالمئة فقط.

يعمل معظم ابناء المخيم في الخدمات وفي أماكن مختلفة من الضفة الغربية، وخاصة في منطقة رام الله والقدس، وكذلك داخل اسرائيل.